عشية الانتخابات؛ اذ لا شك ان واحدة من الضربات التي حاول اللقاء ان يحققها هي تأزيم موقف الحكومة الاسرائيلية السابقة في لحظة حرجة، قبل الانتخابات مباشرة، والكشف للناخب الاسرائيلي عن فشل سياسة شامير في طمس الصلة بين وفد الداخل وم.ت.ف.

يبقى السؤال هو: في أي اتجاه كانت تصوّب جهود المنظمة ومتابعتها المكثفة للانتخابات ومحاولتها للتأثير فيها؟ وهل كان الامر يتعلق بمتابعة واستكمال الدور عينه الذي حاولت المنظمة القيام به في الانتخابات الاسرائيلية السابقة في العام ١٩٨٨، أم ان الامر يتعدى ذلك بكثير؟

هناك، في الواقع، ما يحمل على الاعتقاد بأن المتابعة والجهد اللذين بذلا في محاولة التأثير والتفاعل مع الانتخابات الاسرائيلية انطوى، هذه المرة، على رهان واقعي بفوز حزب العمل في الانتخابات على قاعدة قناعة مشوبة بالحذر بأن هذا الفوز سوف يمكّن من احراز تقدم في مفاوضات السلام التي بات القسم الرئيس من الفلسطينيين يعلّقون آمالهم عليها.

لقد تجلّى هذا الامر، بصورة واضحة، في ردود فعل الاتجاه الرئيس في م.ت.ف. ففي خطابه في حضور القمة الافريقية في داكار، التي عقدت في اواخر حزيران (يونيو) ١٩٩٢، اعلن الرئيس الفلسطيني، ان نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة اظهرت «ميلاً واضحاً لدى الجمهور الاسرائيلي نحو تحقيق السلام»[٤٨]. وفي رسالته الموجهة الى الشعب الفلسطيني بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها السادس والخمسين، اعتبر الرئيس الفلسطيني ان الانتفاضة «بكل افعالها، ومساراتها، ومعانيها، وايحاءاتها والاداء السياسي المتميز في المؤتمرات السياسية للنظام الجديد في مدريد، وواشنطن، وموسكو.. وغيرها، قد اسقط شامير غير مأسوف عليه، بعد ان حاول الهرب منها نحو الانتخابات التي اطاحت به واسقطته وحزبه»[٤٩]. ومن جانبه، رأى رئيس الدائرة السياسية لـ م.ت.ف.، فاروق القدومي، ان فوز اسحق رابين وسقوط شامير في الانتخابات ربما يفتح الباب «لفرص السلام التي نعمل من اجلها»[٥٠]. كما أكد عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة (ابو مازن)، ان الانتخابات الاسرائيلية أوضحت ان التوجه «الرسمي» الاسرائيلي سيكون نحو السلام[٥١]. اما عضو اللجنة التنفيذية، ياسر عبد ربه، فلم يتردد في اعلان ترحيبه بالتغيير الذي أُجري في اسرائيل، ورأى انه «يتعين على حزب العمل، الآن، ان يثبت جدّيته واستجابته لرغبة الناخبين الاسرائيليين في السلام». واضاف «ان م.ت.ف. مستعدّة لفتح حوار مباشر مع قيادة حزب العمل ومع الحكومة الاسرائيلية الجديدة لاعطاء عملية السلام دفعة حقيقية وسريعة»[٥٢].

وكتب الامين العام لحزب الشعب الفلسطيني (الحزب الشيوعي سابقاً)، بشير البرغوثي، انه «ليست هناك من حاجة لاظهار الترفع الكاذب عن الاهتمام بنتائج الانتخابات الاسرائيلية، أو انكار نشوء وضع سياسي جديد في اسرائيل بتشكيل حكومة بزعامة حزب العمل وحركة ميرتس»، وأضاف «ان هذا الوضع السياسي الجديد يفتح الطريق (نصف فتحة) امام عملية السلام التي كانت لاءات شامير تحكم اغلاقها»[٥٣]. اما الامين العام للجبهة الديمقراطية، نايف حواتمه، فقد رأى ان الشارع الاسرائيلي «الحق هزيمة مرة بالليكود، وانتخب الوسط، حزب العمل، ويسار الوسط (ميرتس) والقوائم العربية واليسارية (حداش، دراوشه) على اساس برامج هذه الاطراف. حيث دعا فريق ' الحمائم' لحزب العمل الى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، ودعت «ميرتس» والقائمتان اليسارية والعربية الى وقف الاستيطان وحق تقرير المصير والتفاوض المباشر مع م.ت.ف.». أكثر من ذلك، اعتبر حواتمه ان نتائج الانتخابات تمكّن المنظمة من تصحيح «صيغة التمثيل في مدريد، نحو تمثيل شامل